جامعة الحاضرة

الحاضرة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

تصدر عن جامعة الحاضرة

العدد 11

أكتوبر 2025م

الحاضرة

دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن جامعة الحاضرة للعلوم الإنسانية والتطبيقية

العدد 11 أكتوبر 2025م

رئيس التحرير

أ.د. امباركة أبوالقاسم الذئب

أعضاء هيئة التحرير:

- أ . د. نصرالدين مبارك شعشوع
- د. خالد ميلود شاهين
- د. فتحي رمضان الزوالي
- د. صقر ساسي صقر
- د. ياسين محمود الناجح

الهيئة الاستشارية

- أ . د . عبدالسلام عبدالله القلالي
- أ . د . محمود محمد خلف
- أ . د . سالم أمدلل محمد
- أ . د. علي محمد منصور
- أ . د . نصرالدين بشير الزغبي
- أ . د . عبدالرزاق محمد بن قناو
- أ . د . عبدالسلام عمار الناجح

إخراج وتنفيذ
القبس للخدمات الإعلامية

الحاضرة

دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن جامعة الحاضرة
للعلوم الإنسانية والتطبيقية

■ رقم الإيداع القانوني 2021/1014م

تقديم البحوث والدراسات المنشورة أو تأخيرها لا يعني المفاضلة
لكن متطلبات التنسيق هي التي تتحكم في هذا الترتيب

تعبر البحوث والدراسات عن أراء كتابها ولا تعكس رأي المجلة أو الجامعة

المراسلات:

توجه جميع المراسلات على البريد الالكتروني

pre@alhadera.edu.ly

S.s.o@alhadera.edu.ly

العنوان:

- زاوية الدهماني - طرابلس - ليبيا
- رقم الهاتف: 0919343048 - 0925167027
- الموقع الالكتروني: http://alhadera.edu.ly

حقوق الطبع والنشر محفوظة لمجلة الحاضرة

الدولة العميقة
الحكومات الخفية وأثرها على السلطة الرسمية

■ أ. عبدالباسط الهادي محمد الكماشي *

● تاريخ استلام البحث 08\09\2025م ● تاريخ قبول البحث17\09\ 2025م

■ المستخلص:

الدولة العميقة مفهوم حديث نشأ في تركيا في تسعينات القرن الماضي يعكس وجود مراكز قوى تعمل خارج الاطار الدستوري للسلطة الرسمية بهدف المحافظة على المصالح الحيوية لها وهي بذلك تؤثر تأثيرا واسعاً على السياسة والاقتصاد وهذا التأثير على تلك السلطة يتطلب البحث والدراسة، حيث تعني الدولة العميقة تحالف مجموعات من ذوي المصالح سواءً من القطاع العسكري أو المدني بهدف الدفاع وحماية مصالح هذه المجموعات خاصة في الأنظمة التي تعاني من ضعف في الشفافية والمساءلة. وقد هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على مفهومها و توضيح السمات والأدوات التي تستخدمها خدمة لمصالحها وكذلك الأثار المصاحبة لها على أداء الدولة القائمة لوظيفتها. اعتمدت الدراسة على منهجية متعددة شملت: المنهج الاستقرائي لاستقراء التاريخ لمتابعة القضايا والأحداث لذلك تعتمد الدراسة في هذا الجانب على المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي الذي يعمل على تفكيك الظاهرة إلى أجزاء ثم اعادة تجميعها حيث أن تحليلنا للظاهرة يتضمن كل الآراء حتى يتضح الغموض حولها. وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج لعل من أهمها أن الدولة العميقة هي حاله تنشأ غالباً اثناء عمليات التحول السياسي من وضع إلى وضع أخر كالثورات والانقلابات والتغييرات المختلفة. وأن الدولة العميقة تتبنى سياسات وممارسات لها تداعيات مختلفة على الحياة العامة في المجتمع في الجوانب السياسية والاقتصادية.

● **الكلمات المفتاحية:** الدولة العميقة, الحكومة الخفية, السلطة الرسمية, الاطار الدستوري, السياسة والاقتصاد

* عضو هيئة تدريس كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة طرابلس

The Deep State – Shadow Governments and Their Impact on Formal Authority

▪A. Abdulbaset Al - Hadi Mohammed Al - Kamashi*

• Received: 08\ 09\2025 • Accepted: 17 \ 09\ 2025

■ **Abstract**

The deep state is a modern concept that originated in Turkey in the 1990s. It reflects the existence of power centers that operate outside the constitutional framework of formal authority, aiming to preserve their vital interests. Consequently, it exerts a broad influence on politics and the economy, and this impact on formal authority requires research and study. The deep state signifies an alliance of groups with vested interests, whether from the military or civilian sectors, aimed at defending and protecting the interests of these groups, especially in systems suffering from weak transparency and accountability. The study aimed to shed light on its concept, clarify the features and tools it uses to serve its interests, as well as the accompanying effects on the performance of the state's functions. The study adopted a multifaceted methodology that included: the inductive approach to extrapolate history for tracking issues and events (thus relying on the historical method in this aspect), and the analytical descriptive method which deconstructs the phenomenon into parts and then reassembles them, as our analysis of the phenomenon encompasses all viewpoints to clarify the ambiguity surrounding it. The study reached a set of results, among the most important of which are that the deep state is a condition that often arises during processes of political transition from one state to another, such as revolutions, coups, and various changes. And that the deep state adopts policies and practices that have various implications for public life in society, in both political and economic aspects

• **Keywords:** Deep State, Shadow Government, Formal Authority, Constitutional Framework, Politics and Economy

*Faculty Member, College of Economics and Political Science - University of Tripoli

■ المقدمة:

يؤكد علماء السياسة والاجتماع ان الدولة ومفهومها يعد أحد أهم محاور العلوم الاجتماعية بصفة عامة والعلوم السياسية بصفة خاصة، ولكن وفي العقود الأخيرة تحول البحث والحديث في السياسة ووسائل الإعلام عن مفهوم جديد وهو ما يسمى بمصطلح الدولة العميقة (الظل - السرية - الخفية) وهو مفهوم حديث لا يزال محل جدل وتفسير متباين عند المهتمين بشأن الدولة وتركيبتها الاجتماعية و السياسية وهو مفهوم يشر إلى هيكل سري أو شبكة من السلطات والأفراد ذوى النفود الذين يعملون في الخفاء كجماعات الضغط الامريكية التي تقف وراء صياغة السياسة الامريكية .

وكتب التاريخ والسياسة مليئة باللوبيات والجماعات السرية الضاغطة والتي عادة ما تتعارض مصالحها مع أهداف الدولة الرسمية ويرى الكثير من المهتمين في هذا الشأن أن جذور هذه الدولة قد بدأت في اليونان فيما يعرف بالنخب الأوليغارشية ثم الحرس الأمبراطوري في روما القديمة إلى كبار تجار المخدرات في المكسيك وكولومبيا إلى أصحاب المصانع العسكرية في الشرق الأوسط والولايات المتحدة الأمريكية وكذلك وصولاً إلى بعض البلدان العربية وهو ما يؤكد الفشل الذريع في معالجة الأزمات خاصة بعد ثورات ما يسمى بالربيع العربي نتيجة لوجود قوى متحكمة في الواقع السياسي المتأزم وعدم تحقيق تحول وانتقال نحو واقع أفضل يفضي إلى التأسيس لمفهوم الدولة الحديثة.

وحديثاً يعود أصل المصطلح إلى تركيا في تسعينيات القرن العشرين حيث كان يستخدم لوصف التحالفات غير الشرعية التي ينفذها الجيش وبعض المؤسسات الحكومية بغرض المحافظة على النظام القائم ومع مرور الوقت انتقل المصطلح ليضم بعض البلدان و الأنظمة السياسية حيث أصبحت موازية للسلطة الشرعية وغالباً ما تبرز الدولة العميقة اثناء عملية التحول والانتقال في المجتمعات من وضع إلى آخر وذلك تماشياً مع مصلحتها محافظة على الوضع الذي تتحقق فيه غاياتها وأهدافها.

ويعبر المصطلح على الطبيعة الشبكية لهذه الدولة حيث يتكون من العناصر الرفيعة، في

النظام يجمعها مصالح اقتصادية ومشاريع تجارية ومالية وعلاقات اجتماعية وعائلية وهي عباره عن (دولة داخل دولة) لتصبح هي الدولة ذاتها في تركيبة معقدة ومتداخلة أشد ما يكون من التداخل.

ان قوة الدولة العميقة تكمن في تنظيمها و قدراتها المالية وتخفيها فكيف يمكن كشفها وتفكيكها حتى يصبح التحول ممكناً كالقدرات المالية الهائلة لأصحاب الشركات العالمية الكبرى.

والجذير بالذكر ان أكثر النماذج وجوداً للدولة العميقة في عالمنا اليوم متمثلة في النموذج التركي والامريكي والروسي والجزائري والمصري حيث تتجلى فيه ممارساتها وأمالها في مقابل السلطات الرسمية.

■ **اشكالية الدراسة:**

ترتكز اشكالية الدراسة حول مجموعة من التساؤلات تحاول الاجابة عنها من خلال الخوض في فكرة مفادها ان هناك اسراراً تخفيها الحكومات عن شعوبها وان هناك من يتحكم بحياة تلك الشعوب في الظل أو الخفاء، وعندما تنتخب الشعوب الحكومات تبقى غير قادرة على التغيير كثيراً تماشياً مع مصالحها وتطلعاتها، ومن خلال ذلك تطرح الاشكالية التساؤلات الاتية:

1 - ما هو مفهوم الدولة العميقة أو الحكومة الخفية؟

2 - ما هي سمات وأدوات الدولة العميقة؟

3 - ما هي أثار الدولة العميقة على أداء السلطات الرسمية لوظيفتها؟

4 - هل يمكن تفكيك الدولة العميقة؟

■ **فرضية الدراسة:**

تتمحور فرضية الدراسة حول وجود دولة خفية داخل الدولة الوطنية تعمل كالشبح أو

كالظل تتحرك لإغتنام المصالح والمحافظة على الوضع القائم وتمتاز بأفعالها اللاشرعية لأنها لا تخضع لسلطة القانون وهى ما تسمى بالدولة العميقة وهي ظاهرة خطيرة وإشكالية كبيرة تهدد وجود المجتمعات والدول في شكلها القانوني والرسمي وهي حكومة خفية تعمل لصالح نفسها دون حسيب ولا رقيب متغلغلة في مؤسسات الدولة.

■ **أهمية الدراسة :**

تكمن أهمية الدراسة من خلال إبرازها لمجموعة من المهددات التي تهدد الاستقرار السياسي والرخاء الاقتصادي والتنمية وذلك من خلال وجود أحزاب أو جماعات أو تحالفات مدنية أو عسكرية متغلغلة في مؤسسات الدولة الرسمية تعمل على تقويض النظام في المجتمع.

وتتجلى هذه الأهمية في إبراز الدور الذى تلعبه هذه الدولة في إضعاف المؤسسة الرسمية مما يسبب ضعف الدولة وعرقلتها في تأدية وظيفتها المنوطة بها أمام مواطنيها وبالتالي لا بد من مواجهتها والقضاء عليها.

■ **أهداف الدراسة:**

يمكننا أن نلخص جملة من الاهداف تسعى هذه الدراسة إلى الوصول إليها :

1 - التعريف بمفهوم الدولة العميقة.

2 - الكشف عن العوامل المساعدة في وجودها وبقائها .

3 - التعرق على الادوات والأساليب التي تستخدمها.

4 - التعرف على الآثار التي تترتب على وجودها.

5 - البحث في الاستراتيجية التي يمكن من خلالها تفكيكها.

■ **منهجية الدراسة :**

مفهوم الدولة والدولة العميقة موضوع يحتاج إلى استقراء التاريخ لمتابعة القضايا

والأحداث لذلك تعتمد الدراسة في هذا الجانب على المنهج التاريخي، كما يمكن الاستعانة بالمنهج التحليلي الذي يعمل على تفكيك الظاهرة إلى أجزاء ثم اعادة تجميعها حيث أن تحليلنا للظاهرة يتضمن كل الآراء حتى يتضح الغموض حولها.

■ **التعريفات الأجرائية:**

الدولة العميقة: ونقصد بها الدولة المتجذرة أو دولة بداخل دولة وهي مفهوم شائع يستخدم لوصف أجهزة حكم غير منتخبة تتحكم بمصير الدولة.

الحكومات الخفية: ونقصد بها الحكم السري أو الخفي وهي فكرة تستند على ان السلطات الحقيقية في الدولة لا تمثلها الحكومة المنتخبة وانما تمثلها مجموعة تمارس السلطة في الخفاء متخفية خلف المجموعة المنتخبة.

السلطة الرسمية: ونقصد بها السلطة المنتخبة الشرعية الظاهرة في الدولة والتي طبقا للدستور والقانون لها حق اصدار الاوامر والقرارات وتطبيق الاحكام.

■ **الدراسات السابقة :**

1 - عبد المجيد رمضان (2020) بعنوان **الدولة القائمة والدولة العميقة واشكاليه التوافق والتقارب في المصالح** حيث هدفت الدراسة إلى محاولة ضبط مفهوم مصطلح الدولة العميقة وتوضح الفرق بين الدولة القائمة والدولة العميقة.

2 - عبد الاله جفال (2023) بعنوان **الدولة العميقة والتحولات السياسية في الانظمة العربية** حيث هدفت الدراسة الى دراسة مفهوم الدولة العميقة وهل الدولة العميقة حقيقة أم هي وهم سياسي وكذلك معرفة أسباب فشل محاولات التغيير في الوطن العربي.

3 - عباس شريفة (2018) بعنوان **الثورة والدولة العميقة - فلسفة الصراع واستراتيجية المواجهة** وهدفت هذه الدراسة الى دراسة مفهوم الدولة العميقة وإبراز مكوناتها وعلاقتها بالثورة المضادة وكذلك أدواتها واستراتيجية مواجهتها.

4 - علي الجرباوي (2018) بعنوان **الدولة العميقة محاولة لضبط المفهوم**، حيث هدفت الدراسة الى محاولة لفهم المفهوم في ضوء تزايد استخدام المصطلح (الدولة العميقة) في الأدبيات والتحليلات السياسية.

5 - دراسة المركز الديموقراطي العربي (2024) بعنوان **الدولة العميقة وأزمة التحول السياسي في العالم العربي** وتهدف إلى دراسة مفهومها و مراحلها التاريخية وكذلك عوامل وجودها و استراتيجية مواجهتها.

■ **تقسيم الدراسة:**

من أجل استيفاء الموضوع من كل جوانبه تم تقسيم الدراسة الى أربع مباحث كما يلي:

- **المبحث الأول**: مفهوم الدولة العميقة.
- **المبحث الثاني**: سمات وأدوات الدولة العميقة.
- **المبحث الثالث**: أثار الدولة العميقة على اداء السلطات الرسمية.
- **المبحث الرابع**: تفكيك الدولة العميقة.

■ المبحث الأول

• مفهوم الدولة العميقة The deep state

لعل المتتبع للأحداث عبر تاريخ الدول يتضح له أن نشأة مصطلح الدولة العميقة قد نشأ في تركيا في أواخر القرن العشرين حيث عمل مجموعة من الاشخاص ممثلين لأفراد القوات المسلحة على حماية الدولة التركية العلمانية بعد قيامها بحيث حاربت هذه المجموعة الأفكار والاحزاب التي تعارض الدولة التركية العلمانية بحيث كان هذا أبرز وأول ظهور لمفهوم الدولة العميقة. (رمضان،2020, 107)

ويذكر أن المفهوم انتقل بعد ذلك إلى روسيا وجزء من دول الاتحاد السوفيتي حيث عملت الشرطة السياسية سراً للسيطرة على الحزب الشيوعي والحكومة السوفيتية حتى تم

وصف المخابرات السوفيتية بأنها دولة داخل دولة وهذا العمل الشرطي كان يتم بسرية تامة سواءً كان قانونياً أو غير قانوني حيث كان الهدف من وراء ذلك المحافظة على الوضع القائم أي الدولة القائمة الرسمية ثم ظهر بعد ذلك كيانات عميقة أخرى كانت تسعى إلى استغلال أجهزة الدولة لتحقيق مصالحها. (عبدالمجيد،2018) ثم برز بعد ذلك في الولايات المتحدة الأمريكية حيث هناك شبكة من اللوبيات تعمل على صياغة قرارات الرئيس فيما وراء كواليس السياسة.

ولا شك أن هذا المفهوم تردد بعد ذلك في كثير من بلدان العالم خاصة التي شهدت ثورات شعبية عارمة مطالبة بالانتقال والتحول وتصحيح الأوضاع حيث ظهر المفهوم واضحاً في المؤسسات العسكرية والأمنية والقضائية والإعلامية وكذلك في الجهاز الإداري حيث اجتمعت كلها على هدف المحافظة على مصالحها ضد أي تهديد والعمل على المحافظة على وضعها وذلك من أجل مصالحها المتشابكة وهي تقوم بذلك بدعوى الحفاظ على الدولة القائمة الرسمية وحماية امنها و بذلك تحافظ على مصالحها. (رمضان2020 , 108) ولأن لكل بلد خصوصيته وتاريخيه وثقافته فإن الكثير يرى أن هذا المفهوم ولد حقيقة في فترة الرئيس الأمريكي (هاري ترومان) في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين حيث كان الهدف من قيامها المحافظة على الأمن القومي الأمريكي. (أحمد،2021، 8)

- **تعريف الدولة العميقة: The Deep States**

هناك الكثير من التعريفات لمصطلح الدولة العميقة أو الخفية يمكن أن نورد منها :

« هي مجموعة من المصالح السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية يسيطر عليها عدد من الأشخاص واللوبيات »

« هى المؤسسة الدائمة التي تسيّر الإدارات المنتخبة » « هي دولة غير مرئية وسرية وتوازي الحكومة العلنية الشرعية ». (عبدالمجيد،2017)

- أما (زهير حامدي) « فيعرفها بأنها شبكة من التحالفات النافذة والمناهضة

للديمقراطية داخل النظام السياسي وتتكون من عناصر رفيعة المستوى، داخل أجهزة الدولة والقوات المسلحة والأمن والقضاء ومجموعات المصالح من أجل التأثير بطريقة خفية في النخب السياسية والاقتصادية لضمان تحقيق مصالح معينة سياسية كانت أم اقتصادية" (حامدي،2013، 67)

- ويرى (جيمس كوربت) أن ما يسمى الدولة العميقة أو الفرق السرية أو حكومة الظل جميعها تشير إلى نفس الظاهرة وهي وجود مجموعة غير منتخبة وغير خاضعة للمساءلة وغير معروفة الى حد كبير وراء الحكومة المرئية وتسعى الى تحقيق اهدافها الخاصة.(بن عامر، 2022،2)

- ويرى(باتريك أونيل)أن الدولة العميقة هي السبب الرئيس والجوهري الذي وقف وراء اجهاض كل محاولة للتحول الديموقراطي وأن هذا المفهوم إنما يرتبط بالأنظمة الاستبدادية المعادية للديمقراطية. (أونيل، 2018, 83) كما يرى أن مفهوم الدولة العميقة مفهوماً يكتنفه الغموض لأنه يرتبط بفكرة المؤامرة وهو كذلك مفهوم نشأ على المستوى التداولي بين النظم أو الشعوب أو الحركات. (المرجع السابق،84)

- ويعرفها (مايك لوفجرت) بأنها " دولة داخل دولة تعمل على مرأى ومسمع من الجميع وهي شبكة مترامية الاطراف تمتد عبر الحكومة وفي القطاع الخاص ".

وهناك تعريف لمركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث:

حيث يعرف الدولة العميقة على أنها ((التحالف العميق الذي يجمع في طياته بنيان الدولة المختلفة من جهاز إداري وسياسي وإعلامي ومؤسسات عسكرية وقضاء واستخبارات و مثقفين و رجال دين ودعاة وشيوخ قبائل ورجال اعمال)) . (بن عامر، 2022، 3)

واذا أردنا تحليل تلك التعاريف نجدها كلها تصب في بوثقة واحدة هي أن الدولة العميقة منظمة متكاملة الأطراف تعمل خلاف وظيفة الدولة أي لصالح تلك الأطراف فقط.

بل نجد أن الدولة العميقة هي الدولة ذاتها بكل امكانياتها الاقتصادية والمالية والقمعية

وبكل أدواتها المدنية الادارية والعسكرية وإعلامها الموجه نحو تحقيق اهدافها والتي تبنى لها شرعية زائفة.

وحيث توجد الدولة العميقة فإن الدولة الشرعية القائمة لا تستطيع أن تفرض سلطتها على الخفاء أو الظل لأن هذا الظل هو منظومة متكاملة من السياسة المتشعبة والتي يكتنفها الغموض والاختفاء والتحايل والمراوغة والتي يتحكم في أمرها امراء وسلاطين المال و ذوى النفوذ والتجار وجماعات الضغط وامراء الحرب وقادة العسكر الذين يعملون من وراء الستار ويتحكمون في القرار السياسي للدولة.

ان موظفو الدولة يعملون في اماكنهم وينفذون سياسات وتوجيهات وتعليمات وأوامر صادرة إليهم من مراكز صنع القرار لكنهم لا يعلمون شيئاً عن مصادرها و من يقف وراء إصدارها.(راغب،2004، 49)

- **الدولة الموازية والدولة العميقة :**

لابد لنا من ان نعرض مفهوماً توضيحاً للدولة الموازية في متن دراستنا هذه لأنه مفهوم لصيق أو مشابه للدولة العميقة والتي كما قلنا هي شبكة من الاطراف والاشخاص والمؤسسات المدنية والأمنية تعمل في ظل الدولة ومن وراء الستار وهي الحاكم الفعلي في اصدار القرارات والقوانين.

- **الدولة الموازية : Parallel State**

وهي مجموعة المنظمات أو المؤسسات التي تشبه الدولة في تنظيمها وإداراتها وهياكلها وهي دائماً لا تكون جزء من الدولة الرسمية الشرعية وهي مجموعة الشخصيات و الاحزاب الخارجة عن القانون والتي بدورها تملك مقدرات القوى المتمثلة في المال والسلاح وتعمل بشكل منفصل ومستقل عن الدولة الوطنية أو الفعلية وهي شبه دولة لها وزراء ونواب واعضاء في المؤسسات الحكومية وتعمل وسط الدولة الرسمية الشرعية وناتجة عن ضعف أصاب النظام السياسي لسبب من الاسباب كالحروب و الاقتتال والفساد الأمني والاقتصادي ويفقد المواطن فيها روح الإنتماء للوطن. (الكعبي، 2020)

إن ظهور دولتان في بلد واحد ينذر بحدوث كارثه متمثلة في عملية انفصال هذا البلد وربما دماره ويترتب على ذلك ضياع الحقوق لأبناء ذلك البلد.

- **الدولة العميقة والثورة المضادة :**

تقوم الدولة العميقة باحتواء الثورة والوقوف معها والتوقف عن معاداتها بل تعمل على الوصول إلى داخل صفوفها وتبني شعاراتها والمناداة بأهدافها ومن ثم يتم الالتفاف على الثورة واجهاضها بنفس الشعارات ونفس الأسلوب، ثم تنسحب الدولة العميقة من المشهد المرئي لتركه لأصحاب الثورة (الثوار) حتى يصلوا الى السلطة كالحكومة والبرلمان ورئاسة الدولة وتختفى الدولة العميقة خلف درع الجيش والأمن والقضاء أى أنها تمسك بمفاصل السلطة الصلبة لتعمل على افشال الحكم الثوري وذلك بعدة وسائل أهمها تعطيل مؤسسات الدولة. (شريفة، 2018، 20).

وبعد ذلك وبسبب تعطيل مؤسسات الدولة الذي بدوره سيولد الفساد يتم تسليط الأضواء على حالة الفشل المؤسسي للبلد وتخرج الجماهير للشارع مرة أخرى في مظاهر الاعتصامات و المظاهرات لإسقاط الثورة بنفس الطريقة والفكرة والمنطق الذي اسقط نظام الحكم الاستبدادي في البداية وهنا يتم تصنيع الرمز المنقذ من بقايا النظام لقيادة الثورة المضادة ويعود بها للحكم. (المرجع السابق، 20).

ويمكن أن نصل في ضوء ما تقدم إلى أن الدولة العميقة هي شبكة خفية تعمل في ظل الدولة وهي أجهزه حكم غير منتخبة تتحكم في صنع القرار وفي مصير الدولة القائمة بفعل العناصر الموجودة والمتغلغلة في مفاصلها وفي كل المجالات الأمنية والمدنية والتأثير على الدولة وفق مصالحها حتى ولو تعارضت هذه المصالح مع مصلحة الوطن بأكمله.

و لقد قمنا بتوضيح موجز لمفهوم الدولة الموازية والثورة المضادة هذان المفهومان اللذان يتداخلان مع مفهوم الدولة العميقة.

وسنحاول في المبحث الثاني توضيح أهم سمات و وادوات الدولة العميقة.

■ لمبحث الثاني

● سمات وادوات الدولة العميقة

تتبنى الدولة العميقة سمات وتمتلك أدوات تكاد تكون مشتركة في معظم البلدان التي اجتاحتها الدولة العميقة اثناء عمليات التحول والانتقال سواء من النظم الاستبدادية الى الديمقراطية او اثناء الانتخابات في النظم الديمقراطية.

● أولا : سمات الدولة العميقة:

1 - السرية :

وهي ابرز مظاهرها وسماتها ومن مسمياتها الدولة أو الحكومة السرية لأن كل اعمالها تصنع في الغرف المظلمة ذلك أن هذه الأعمال بالطبيعة مخالفة للقوانين المعمول بها في الدولة وغالباً متعارضة مع المصلحة العليا للبلد ومتماشية مع مصالحها والسرية تجعلها بعيدة عن الانتقاد وتشويه صورة أشخاصها. (عبدالحميد، 2006، 172 - 173)

2 - الغموض :

ان حجب المعلومات والبيانات وعدم الظهور والبعد عن الشفافية في القيام بأنشطتها يجسد غموضاً كبيراً يلفها حتى لا يتم وضعها تحت الأنظار والأضواء أو مراقبتها ودائماً ما تعمد إلى تشويه الحقائق و تزييفها وتضليل الناس والجماهير للحيلولة دون فضحها من جهة ولتمديد برامجها ومشاريعها من جهة أخرى وتهدف من خلال هذا الغموض إلى تقديم صورة مشوشة للرأي العام عن أنشطتها. (العمر، 2001، 280)

3 - المصلحة:

السعي لتحقيق وحماية مصالحها الذاتية وهو الهدف من قيامها حتى وإن تعارض ذلك مع المصلحة العامة للبلد.

4 - تشابك المصالح :

إن ضمان استمرار الدولة العميقة يعتمد على التنظيم الشبكي فهو من يحافظ على بقائها واستمراريتها ويعنى التنظيم الشبكي أن كل طرف من الأطراف يعتمد في نشاطه على طرف آخر في تحقيق مصلحة التنظيم لأن مسؤولية الحفاظ على الوضع تقع على الجميع فهي مسؤولية جماعية ومما يدعم ذلك التشابك العلاقات العائلية وعلاقات المصاهرة فيما بينهم وقد يمتد ذلك التنظيم إلى خارج حدود الدولة مع اشخاص ومنظمات أخرى. (بن عامر،2022)

5 - ازدواجية العمق :

ويعني ذلك العمق الزمنى والذى يقصد به استمرار هذه التحالفات و التنظيمات أطول فترة ممكنه من الزمن وهذا ما يفسر لنا عدم تغيير فعلي في الديمقراطيات والأنظمة وكل ما يتم هو شكلي فقط بسبب وجود هذه الدولة الخفية التي تفشت في اركان الدولة وبسطت معها سلطتها على كل ما هو سيادي، وكما تعني ايضاً ازدواجية العمق عمق التحالفات ومدى صلابتها وقوتها في مواجهة خصومها وكلما اتسعت دائرة المصالح فيما بينها ازدادت صلابة وعمق ذلك التحالف بوسائل المشاريع التجارية والصفقات والمصاهرة والشراكات وهذا يعمل على ضعف الدولة القائمة و التي كلما ضعفت قويت الدولة العميقة . (رمضان، 2020، 111) كالتشكيلات والطوائف اللبنانية وارتباطها بايران.

6 - اليقظة :

الدولة العميقة تعمل فوق القانون وفي الظل وكل أعمالها غير شرعية فهي بالتالي يتحتم عليها أن تظل يقظة دائماً ومستعدة لمواجهة المؤامرات وهذا ما يبرر لها القيام بأعمال وانشطة تآمرية لحماية وجودها.

7 - العنف:

لعل من أهم سمات الدولة العميقة استعمال العنف والاستعداد أو التهديد باستعماله في أي وقت فهي تمارس سلطتها من خلاله، وذلك لامتلاكها القوة سواءً المادية أو القهرية كالأسلحة المختلفة والمتنوعة.(أونيل، 2018)

8 - الاستمرارية:

نتيجة لكبر حجمها المتشابك والمعقد وتغلغلها في مؤسسات الدولة فإنه من الصعب تغيرها أو توقفها أو انهائها رغم تغيير الحكومات ولا تتأثر بنتائج الانتخابات ذلك لأن نفوذها يتجاوز الاطار الدستوري إن لم تكن هي نفسها من تحكم بالنتائج. (مجلة فوكس الدولية، 2025)

● ثانيا : الأدوات التي تستخدمها الدولة العميقة:

تتمتع الدولة العميقة بالنفوذ العسكري والسياسي والمالي حيث تضم ضباط العسكر ورجال الاعمال ويتبعهم الاعلام بمختلف وسائله وهذه الامكانيات التي تملكها غالباً ما يجعلها تجنح الى العنف والقمع واستعمال القوة، وعندما يستقر البلد تصبح هي الحامية للديمقراطية باعتبارها وسيلة التغيير السلمي وهي بذلك لاعب أساسي في الحياة الاقتصادية والسياسية، وتستمد الدولة العميقة معوقات وجودها واستمراريتها وديمومة بقائها على مجموعة من الأدوات تعمل على تعزيز مكانتها على المدى البعيد والقصير وهي النواة الصلبة لها:

1 - الجيش والأجهزة الأمنية:

مما يجعل من الجيش والمؤسسة الأمنية أدوات مؤثرة و بالغة التأثير في الدولة هو شغل الاشخاص الذين ينتمون إليها مناصب ومراكز حساسة وذات ثقل أمنى كبير وبذلك يصبحوا قادرين على تنفيذ ما يطمحون إليه ومعظم الانقلابات جاءت من خلال ذلك ولذلك ومن أجل إبعاد دور الجيش والأمن عن تحديد مصير الدولة عمدت بعض الحكومات على إنشاء أجسام أمنيه و شرطية وتشكيلات عسكرية من رجال الجيش والأمن مثل ما حدث في العراق وسوريا و بالتالي أصبحت هذه التشكيلات مضادة للجيش والشرطة وكبرت و ازادت قوتها بالانتساب إليها وازداد نفوذها عتاداً وعدة واحيانا ارتباطا بدول اقليمية مثل ايران و بالتالي تزداد الصلاحيات التي تمنح لها حتى تحولت من مجرد تشكيل أمني الى دولة مناظرة للدولة الرسمية تتنافس معها على تحديد مصير بلدها وتمتلك معها مفاتيح الحل للقضايا في أوطانها. (الاسود، 1991، 519).

2 - المؤسسة القضائية:

غالباً ما يتم اختراق القضاء لصالح النظام الحاكم فمن منطلق العنف والقمع الذي تمارسه الدولة العميقة فالقضاء قد يصدر احكاماً خاصة للمعارضين والثوار والنشطاء السياسيين والقضاء في الدول الديكتاتورية التي تحكمها منظومة القهر لا يتمتع بدرجة من الاستقلالية لأنه خاضع للمؤسسة الأمنية ولا يستطيع أن يمنح احكاماً نزيهة وعادلة بإعتباره أداة في يد السلطة. (شريفة، 2018، 22)

3 - رجال المال والاعمال :

ويمكن أن نسميه تحالف المال والسلطة حيث تقوم السلطة ببناء تحالف مع طبقة رجال الأعمال والمال والمنتفعين من النظام القائم بحيث يرتبط مصير هذه الطبقة بمصير تلك السلطة المتحالفة معها لذلك فإن هذه الطبقة لا تجد بداً من الاصطفاف مع السلطة ضد التحركات الشعبية التي تطالب بالتغيير للحفاظ على مكاسبها التي تحصلت عليها من وراء ذلك الاصطفاف بسن القوانين الخاصة لصالح تجارتها واستثماراتها مما يدفع رجال الأعمال إلى اغداق الأموال من أجل التصدي لتلك الحركات والثورات. (المرجع السابق،23) كأصحاب شركات النفط ومتعددة الجنسية.

ان معظم حكومات العالم تسعى دائماً إلى بناء علاقات قوية مع تلك الطبقة ومع المؤسسات التجارية والمالية والشركات الكبرى حتى يتم الاستعانة بهم في وقت الأزمات، ولكن هذه العلاقات تدفع ثمنها الحكومات بفتح المجال لهذه الطبقة في التدخل والتأثير في صناعة القرارات السياسية.

4 - الإعلام :

تسخر الدولة العميقة وسائل الأعلام التي أضحت السلطة الرابعة في عصر المعلوماتية والاتصالات الحديثة موازية لسلطة الحكومة إن لم تكن أقوى منها فتسخرها في استقطاب الرأي العام وتلميع صورتها وتحريف الأفكار والحقائق التي يؤمن بها المواطنين. (الحافظ، 2012، 53)

والدولة العميقة تعطي أولوية لهذه الأداة في انشطتها المختلفة وللإعلاميين الذين يعملون فيها حتى توحي للرأي العام بأن القضايا التي تتبناها هي قضايا وطنية لإستمالة عدد أكبر من الناس .

5 - العنف والقهر :

تزاول الدولة العميقة سلطتها بواسطة العنف أو القهر أو تهدد به متى ما دعت الحاجة إليه وهي بذلك تبني علاقات نفعية مختلفة مع الجريمة المنظمة و التفاوض على الموارد مقابل استخدام قدرتها على العنف فوق القانون عندما يتطلب الأمر ذلك، وهذا القهر والعنف يمكنها من استغلال مواقعها والحصول على أكبر مصلحة والسيطرة على السوق السوداء التي تكون خارج إطار القانون.(أونيل، 2018، 87)

كما أن هناك بعض الأدوات التي تستخدمها الدولة العميقة متمثلة في استخدام الجهاز البيروقراطي والهدف من هذا الاستخدام هو المحافظة على عمل تلك المنظومة المتشابكة التي تمثلها، وتستخدم احيانا أخرى الغش والحيل والخداع بهدف البقاء وحماية المصالح العليا لها.

ويذكر (فيتز جيرالد) في كتابه عن الدولة العميقة بأنها تستخدم عدة وسائل للسيطرة كالتدخل في الانتخابات عبر التأثير على وسائل الإعلام والانقلابات العسكرية والتحكم في الاقتصاد من خلال النخب والاحتكارات. (جيرالد، 2020، 170) كتدخل المخابرات الروسية في انتخابات الرئيس (ترامب).

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الدولة العميقة كيان خفي متخفي بظل الدولة غير ظاهر لكن أعماله وافعاله ظاهرة، وبتلك السمات والأدوات يسعى للتحكم في اجهزة الدولة.

■ المبحث الثالث

● تأثير الدولة العميقة على أداء السلطة الرسمية

الدولة الرسمية أو الشرعية هي أحد أهم أشكال التنظيم السياسي والدستوري للمجتمع فهي في المفهوم القانوني والسياسي تلك البقعة التي تملك حدوداً مع غيرها و يسكنها

مواطنيها أو مواطني دول أخرى ولها إدارة سياسية قائمة بشؤونها الداخلية والخارجية وفق المعايير الدستورية، القانونية ولها اجهزتها ومؤسساتها التي من خلالها تمارس سلطتها ونفوذها، كل هذه المعطيات جعلت منها تعبيراً عن القوة والهيمنة وهذا ما يعطيها صفة الاستمرارية والقوة والنظام، ومن خلال ذلك تمارس هذه الدولة وظائفها المتمثلة في الأمن وتوحيد المؤسسات وتوفير مستوى اقتصادي لمواطنيها وإطلاق الحريات والمشاركة السياسية وإقامة العدالة أمام القانون.

إن هذه الوظائف التي يتحتم على الدولة القيام بها غالباً ما تتعارض مع مصالح الحكومة الخفية والتي نحاول في هذا المبحث أن نبين اثر الدولة الخفية العميقة على تلك الوظائف.

- **أولاً : الآثار الأمنية :**

تعتبر الأثار الأمنية للدولة العميقة في المجتمع من اوضح تلك الآثار للمتابع للأحداث فهو صلب نشاط الدولة العميقة ذلك أن عملياتها الأمنية تستهدف الاشخاص المعارضين لها خارج حدود القانون ويتم ذلك بعدة وسائل مما يسبب في إثارة الرعب والإضطرابات داخل المجتمع ويجعل الأوضاع غير مستقرة وثير حالة من الارتباك الذى بدوره يجعل المجتمع في حالة من عدم الأمان والطمأنينة ويؤثر على عمل الأجهزة الرسمية في الدولة بل ويربك المشهد الأمني بأسره، بشكل يؤدى إلى الاخلال بالأمن الجماعي وكل ذلك يؤدي إلى فقدان الثقة بين المواطنين وحكومة البلد ويصبح الجميع يشكك في قدرة تلك الأجهزة الوطنية على البقاء وبسط الأمن، كما أن التأثير يطال القرارات الأمنية التي تتخذها السلطة الرسمية المتمثلة في سياسات الأمن القومي.

كما أنها تعمل احياناً على تقويض الاستقرار وذلك من خلال تعزيز ظاهرة الانقسام الامني والمؤسساتي الداخلي .

- **الآثار السياسية والاقتصادية:**

يمكننا أن نلاحظ ذلك التأثير للدولة العميقة في استدامة واستمرارية الأنظمة السياسية

ذلك أن الدولة العميقة هي المتحكمة في المشهد السياسي حيث تقوم بتغيير الوجوه، والنخب لكنها تحتفظ بالسلطة في يدها داخل المؤسسة الأمنية والعسكرية، كما أن تأثيرها يطال الإصلاحات السياسية التي تحاول السلطة الوطنية إدخالها على منظومة الدولة، وهذا ما نراه في بلدان ما يسمى بالربيع العربي خاصة تونس ومصر بعد 2011 حيث كانت هناك محاولات من خلال أطراف الدولة العميقة للبقاء في المشهد الخفي والحفاظ على الوضع القائم. (المركز الديموقراطي العربي، 2024)

ومن ناحية التأثيرات الاقتصادية فمن الطبيعي ان وجود ذلك التنظيم في جسد الأمة أو الدولة فإنه يستهدف الثروات و الطاقات والامكانيات التي تملكها الدولة والتي هي ملك للشعب نفسه، وهذا الاستهداف لخدمة مصالحه وأهدافه ومن المظاهر المؤثرة على مؤسسات الدولة الرسمية ما يقوم به ذلك التنظيم من منافع شخصيه كالابتزاز والرشوة و الاختلاس والمتاجرة بالمناصب العليا للدولة.

إن هذا التأثير يتجلى في ضعف الاقتصاد وقدرته على مواجهة الظروف المعيشية للمواطنين وعدم قدرته على خلق فرص عمل جديدة للباحثين عليها، ذلك ما ينتج عنه زيادة نسب البطالة والفقر وارتفاع مستويات التضخم وانخفاض قيمة العملة النقدية لذلك البلد وارتفاع الأسعار وانخفاض القيمة الحقيقة للأجور. (جابر، 2001، 446)

لعل ابرز الآثار السلبية الخطيرة تتمثل في عدم الاستقرار الاقتصادي الذي يقود الى وقف عجلة التنمية والبناء وإقامة المشاريع الحيوية والاستراتيجية التي هي أحد أهم وظائف الدولة في هذا المجال لتصبح وظيفتها مقتصرة على توفير الحد الأدنى لمتطلبات العيش.

إن أحد أهم الأمثلة على تغول اشخاص الدولة العميقة الفساد في الجزائر تلك المنظومة التي سعت خلال عقدين من الزمن بظهور الالاف من الأغنياء فجأة حيث بلغت ثرواتهم الملايين دون القيام بأية مشاريع إنتاجية أو خدمية أو الدخول في شراكات خارجية وعملت على توجيه الرأي العام عن طريق امتلاكها للمحطات الإعلامية. (شرقي، 2019)

● الآثار الإجتماعية:

إن وجود نسيج اجتماعي متماسك ومترابط في الدولة لا يساعد التنظيم الخفي على العمل والحصول على مكاسبه ومصالحه وانما يكون ذلك في وجود نوعاً من الشرخ الاجتماعي وعدم التماسك حتى يسهل لذلك التنظيم تمرير اجندته في مناخ من الفوضى والاضطراب، ولذلك فإنه أثره الاجتماعي يتمثل في ضرب ذلك التعايش المجتمعي السلمي حيث يزيد من حالة الإنقسام الاجتماعي الذي يؤدى إلى الانقسام السياسي بين ابناء الوطن الواحد مما يسبب حالة ضعف للمجتمع والدولة لا يقوى بعدها على مواجهة الأزمات ما يهدد المجتمع بالانهيار وزيادة في الانقسام، وفي بعض البلدان قد يزداد الأمر سوءاً عندما يصل إلى التقسيم على اساس عنصري أو ديني أو طائفي أو عرقي، الأمر الذي يؤدى إلى انتشار ظواهر هدامة ابرزها الفساد المالي و الإداري في المؤسسات. (مصطفى، 2009, 94)

ومن أهم الآثار الاجتماعية للدولة العميقة على كيان الدولة الرسمية هو محاولتها دائماً في عدم قيام نظام سياسي دستوري يحكمه القانون والمشاركة والعدالة بين مواطنيه والذي بدوره يقود المجتمع إلى الاستقرار بكافه الوانه، وقد يحاول اطراف ذلك التنظيم نشر ثقافة الخضوع والطاعة خارج الأطر القانونية واستخدام التهديد والابتزاز لكل الذين يحاولن مواجهتهم والوقوف ضدهم. (المرجع السابق، 95).

■المبحث الرابع :

● تفكيك الدولة العميقة

عند النظر في تفكيك الدولة العميقة وفصل تلك المنظومة عن الدولة القائمة الرسمية لابد من الأخذ في الاعتبار أنها تركيبة معقدة وشبكة متداخله أشد ما يكون من التعقيد والتداخل فهي متغلغلة في كل الميادين والمجالات ومن العسير تفكيكها و اختراق منظومتها بفعل تلك الروابط القوية التي تربط أفرادها واطرافها هذه الروابط هي بالطبع روابط المصالح والمكاسب، التي لا يتوانى اصحابها في الدفاع عنها بأية وسيلة كانت، حتى ولو كان هذا الدفاع مسبباً لمشاكل وأزمات وربما انقسامات في الدولة الوطنية.

واذا ما حدث ما تغيير في رأس السلطة ومؤسساتها فإن التاريخ شاهد على عدم تغيير تلك المنظومة كما حدث في تركيا في تسعينيات القرن الماضي لأن ذلك التغيير هو مجرد اعادة بناء وترتيب لعناصر المنظومة القائمة العميقة وقد تصبح مع ذلك التغيير أكثر قوة وصلابة من ذي قبل و لذلك يتطلب الأمر التفكير في الحلول والطرق الفاعلة في مواجهتها وتفكيكها، وتتطلب استراتيجية مواجهتها عدة أبعاد تشمل التغيير السياسي وتعزيز المشاركة الشعبية والاصلاح الاقتصادي وتقوية المؤسسات المدينة، ويمكن تلخيص هذه الاستراتيجيات في :

1 - تعزيز الشفافية والمحاسبة : ويعني ذلك أن يفتح المجال أمام الإعلام الوطني والصادق حتى يستطيع الكشف عن الفساد والانتهاكات وتشمل الشفافية إدارة الشؤون العامة بحيث يمكن أن تؤدى إلى تقليص نفوذ الدولة العميقة.

2 - تعزيز دور المجتمع في رصد القرارات الحكومية وتعزيز الحوار بين المراكز و المؤسسات وضمان المشاركة في صناعة القرارات. (موسوعة ودق القانونية، 2023)

3 - نشر الوعى والثقافة حول الدولة العميقة واثرها على الحياة العامة في المجتمع والدولة.

4 - تحقيق العمل بمبدأ فصل السلطات وذلك لضمان عدم تدخل سلطة في اختصاصات السلطة الأخرى وينتج من ذلك مبدأ الاستقلالية بحيث تكون كل سلطة مستقلة عن الأخرى في اداء وظائفها. (محمود،2024).

5 - تحديد الأدوار لكل من المؤسسة العسكرية والأمنية وأن يناط كل منها بدوره وفق القانون والتشريع فالجيش يفرض الأمن والأمن يحافظ عليه.

6 - اصلاح النظام الاقتصادي ومكافحة الفساد خاصة في البلدان الفقيرة والتي ليس لها ناتج قومي كافي لسد الاحتياجات الدنيا للمواطنين بحيث يتطلب الأمر فرض سياسات صارمة لمكافحة الفساد. (المرجع السابق)

7 - التعاون الدولي حيث يمكن أن يكون له تأثير على التقليل من نفوذها خاصة اذا كانت لها صلات دولية من خلال العقوبات الدولية.

■ **النتائج :**

يمكن بعد هذه الدراسة المتواضعة عن الدولة العميقة أن نصل الى جملة من النتائج :

1 - أن الدولة العميقة حالة يعاني منها الكثير من البلدان التي تخضع لحكومات سلطوية.

2 - ان الدولة العميقة هي حاله تنشأ غالباً اثناء عمليات التحول السياسي من وضع إلى وضع أخر كالثورات والانقلابات والتغييرات المختلفة.

3 - تختلف درجة عمق الدولة من دولة إلى أخرى باختلاف الفساد الذي تعاني منه.

4 - ارتباط وتشابك هياكلها وأطرافها تشابكاً معقداً ومركباً.

5 - الدولة العميقة منظومة معقدة ومشابكة تقاوم أي تغيير يطرأ ويهدد مصالحها الحيوية.

6 - الدولة العميقة تتبنى سياسات وممارسات لها تداعيات مختلفة على الحياة العامة في المجتمع في الجوانب السياسية والاقتصادية.

7 - يختلف نشاطها من بلد لآخر وذلك بحسب الاوضاع الخاصة لكل بلد ودرجة الثقافة والمستوى الاقتصادي والثقافي .

■ **التوصيات :**

من خلال دراستنا للدولة العميقة واثرها على المجتمعات والدول نوصي بالاتي :

1 - بناء قوة أمنية عسكرية وشرطية حامية للنظام العام ومحافظة عليه من أي اختراق.

2 - مكافحة الفساد الإداري والمالي والاقتصادي وتعزيز دور المؤسسات الرقابية.

3 - الفصل بين السلطات الثلاث وضمان عدم التداخل فيها بينها.

4 - نشر الوعي الوطني وذلك بقيام المؤسسات الإعلامية بدورها في تنوير الرأي العام.

5 - العمل على توحيد الكلمة والصف في المجتمع وتماسك النسيج الاجتماعي.

■ الخاتمة:

أضحت الدولة العميقة حقيقة سياسية وخطراً يؤرق ويهدد حياة المجتمعات، ولكننا لا يجب أن نتخذها مبرراً لفشلنا في العبور إلى مصافى المجتمعات المتقدمة مجتمعات القانون.

فالدولة العميقة تظهر بشكل واضح في حالات الضعف واثناء عمليات التحول حيث تتولد علاقه عكسية بين الدولة الرسمية الشرعية والدولة العميقة، حيث انه كلما ضعفت الدولة الرسمية قويت الدولة العميقة والعكس صحيح.

واذا ما أردنا أن نضعف من آثار الدولة العميقة على المجتمعات والدول فلا بد من تبنى سياسات تنموية و اقتصادية هادفة وعادلة والتمسك بالشفافية و المحاسبة والمشاركة السياسية وتطبيق مبادئ المساواة في الحقوق والواجبات.

ان التحدي الأكبر الذي يواجه العالم اليوم هو العمل على توحيد الجهود وحشد الامكانيات والطاقات بكافة اشكالها في اتجاه بناء دول دستورية وعادلة بحيث يتعزز فيها مستوى المشاركة السياسية ليكون الشعب فيها مشاركا في صنع القرار.

ان ترسيخ القيم الإنسانية والعدالة الاجتماعية وخاصة في دولنا حيث الاسلام مصدر قيمنا فتكون السلطة مصدراً لخدمة الناس وليست مصدراً لخدمة مجموعة من المستفيدين على حساب الآخرين.

■ المراجع:

● اولا الكتب :

1 - نبيل راغب، هيبة الدولة، التحدي والتصدي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

2 - عباس شريفة، الثورة والدولة العميقة، مؤسسة رؤيا للثقافة والاعلام، استنبول، 2018.

3 - الحارث عبد الحميد، غسان حسن، علم النفس الأمني، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2006.

4 - معن خليل العمر، ثنائيات علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2001.

5 - صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي (أسسه وابعاده)، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، 1991.

6 - مهدي الحافظ ، التنمية البشرية، افكار ومعالجات جديدة، بيت الحكمة، بغداد، 2012.

7 - فيتز جيرالد، الدولة العميقة: تاريخ المخططات السرية والحكومات الخفية، ترجمة أحمد الهاشم ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، 2022.

8 - سامية محمد جابر، علم الاجتماع المعاصر، دار النهضة، بيروت، 2001.

9 - عدنان ياسين مصطفى، الأمن الانساني والمتغيرات الاجتماعية في العراق، الحضارية للابحاث، بغداد،2009.

ثانيا: الدوريات

1 - عبدالمجيد رمضان، الدولة القائمة والدولة العميقة و اشكالية التوافق والتضارب في المصالح، مجلة الناقد للدراسات السياسية، جامعة قاصدي، الجزائر، العدد الأول، 2020.

2 - صلاح حسن أحمد، الدولة العميقة وأثرها على السلم المجتمعي، دراسة سوسيو سياسية في مجتمعات ثنائية السلطة، مجلة تكريت للعلوم الانسانية، 2021.

3 - زهير حامدي، انقلاب مصر، مقارنات تاريخية بتجارب اخرى، مجلة سياسات عربية، العدد الرابع،2013.

4 - باتريك أونيل، الدولة العميقة: المفهوم الناشئ في علم السياسة المقارن، ترجمة الحسن المصباح، مجلة سياسات عربية العدد الثلاثون، 2018.

• ثالثاً: المقالات:

1 - ريم أحمد عبدالمجيد، نحو تأصيل نظري لمفهوم الدولة العميقة، المركز العربي للبحوث والدراسات، 27 - 2 - 2018.

3 - محمد عبد الحسن الكعبي، الدولة العميقة والموازنة اشكالية متجددة، وكالة ابناء براثا، 10 - 12 - 2020.

4 - محمد شرقي، ماهي الدولة العميقة في الجزائر، جريدة رأي اليوم، 7 - 4 - 2019.

2 - إيمان بن عامر، الدولة العميقة، الموسوعة السياسية، ديسمبر، 26 - 12 - 2022.

- رابعاً: شبكة المعلومات الدولية:

1 - ما هي الدولة العميقة أصلها وخصائصها، وهل هي حقيقة أم لا، مجلة فوكس الدولية، 2023.

www.gfocusmagzin.com

2 - الدولة العميقة وأزمة التحول السياسي العربي، المركز الديموقراطي العربي،2024.

www.demecraticac.de

3 - الدولة العميقة: تحليل وتوضيح، موسوعة ودق القانونية،2023.

www.wadaq.info

4 - حمدي محمود، استراتيجية مواجهة الدولة العميقة، المركز الديموقراطي العربي، 2024.

www.demecraticac.de